

E

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

E/CN.4/1998/74/Add.1
25 January 1998
ARABIC
Original: ENGLISH

المجلس الاقتصادي
والاجتماعي



لجنة حقوق الإنسان
الدورة الرابعة والخمسون
البند ١١ من جدول الأعمال المؤقت

تدابير لتحسين حالة جميع العمال المهاجرين
وتأمين حقوق الإنسان والكرامة لهم

تقرير الأمين العام عن العنف ضد العاملات المهاجرات

إضافة

تتضمن هذه الوثيقة التعليقات التي قدمتها المنظمتان غير الحكوميتين المدافعون عن حقوق الإنسان
وجمعية الشابات المسيحية العالمية.

(A) GE.98-10159

المدافعون عن حقوق الإنسان

[الأصل: بالانكليزية]

[٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٧]

قدمت كلية الحقوق بجامعة سان فرانسيسكو التقرير التالي عن إساءة معاملة العاملات الزراعيات المهاجرات، بالنيابة عن المدافعين عن حقوق الإنسان ووفقاً لقرار لجنة حقوق الإنسان ١٣/١٩٩٧.

مقدمة

١- شهد عدد النساء المهاجرات في شتى أنحاء العالم زيادة مطردة خلال العقد الماضي نتيجة لتأثير إعادة الهيكلة الاقتصادية العالمية وتزايد حدة الفقر والصراع العنيف. وتشير تقديرات المنظمة الدولية للهجرة إلى أن هناك ما يزيد على ٥٠ مليون امرأة مهاجرة في شتى أنحاء العالم، وأن النساء يشكلن حالياً أكثر من نصف المهاجرين إلى الولايات المتحدة^(١).

٢- وتعاني هؤلاء المهاجرات في صمت. "فالتهميش المزدوج للمهاجرات باعتبارهن نساء ومهاجرات يجعلهن عرضة للعنف وإساءة المعاملة"^(٢). وهن يحتملن إساءة معاملة الزوج وصاحب العمل لفقرهن وخوفهن. فهن يخشين فقد وظائفهن وعدم تصديق رواياتهن وفقدان أطفالهن ... ومعظم العاملات الزراعيات لا يعرفن لغة البلد المضيف؛ وعدد كبير منهن غير متعلم ولا يدرك أن له حقوقاً تهدر؛ وكثيرات منهن لا يعرفن أين يذهبن طلباً للمساعدة ومن ثم لا يبلغن عن الانتهاكات^(٣). وتستمر النساء في المعاناة في صمت.

٣- ويوفر النصف الأول من هذه الورقة إحصاءات وقصصاً موثقة على نطاق العالم لإثبات الحاجة إلى اتخاذ إجراءات ايجابية لمعالجة حالات إساءة المعاملة التي تواجهها العاملات المهاجرات. ويوصي النصف الثاني من الورقة بحلول لمعالجة المشكلة. ويأمل المدافعون عن حقوق الإنسان أن يكون بعض ما يقدمونه من تقارير عن إساءة المعاملة أو توصيات بحلول محددة مفيداً.

أولاً - العنف ضد العاملات المهاجرات

٤- يحدث العنف ضد العاملات المهاجرات في المنزل وفي مكان العمل.

ألف - إساءة المعاملة في المنزل

"يشعر الرجال هناك (المكسيك) بأن لهم حقاً - فهم يضربونك لأن العرف هناك هو أن يأمر الرجل وتطيع المرأة. فالمرأة قد خلقت لذلك، خلقت لتطيع، وتفعل ما يطلبه"^(٤).

٥- وهذا الموقف التقليدي الشامل القائم على خضوع المرأة داخل الأسرة قد أسهم في خلق ثقافة صمت إزاء العنف العائلي^(٥). وبفضل الجهود التي بذلها عدد كبير من المنظمات الوطنية، حدد العنف العائلي باعتباره "ظاهرة" يجب القضاء عليها في جميع أنحاء العالم^(٦).

٦- ويعبر العنف العائلي جميع الحدود الثقافية والعنصرية والدينية والاقتصادية. ورغم اجراء البحوث عن العنف العائلي منذ أكثر من ٢٠ عاماً، لا توجد دراسات تركز بصورة رئيسية على أسر العمال الزراعيين. بيد أن المشاكل التقليدية تتفاقم بسبب عدم الاستقرار الذي كثيراً ما تعاني منه المهاجرات. ورغم أن أطباء العيادات الريفية قد أشاروا إلى وجود المشكلة فإن معظمهم لا يعرف كيفية معالجتها. وفي عام ١٩٩٤، أنشئت شبكة البحوث المعتمدة على الممارسة لتوثيق مشكلة العنف العائلي بإجراء دراسات عن العاملات الزراعيات المهاجرات. ومنذ إنشاء هذه الشبكة، عرف المجلس الاستشاري الوطني المعني بصحة المهاجرين ومكتب صحة المهاجرين العنف العائلي بأنه مشكلة صحية كبيرة تعاني منها أسر العمال الزراعيين. ويؤثر العنف العائلي على الرعاية الصحية الأولية للنساء بطرق كثيرة للغاية تمتد من حالتين الجسمانية والحالة الصحية للأم والطفل حتى حالتين النفسية. وفيما يلي تقارير واحصاءات عن المهاجرات اللاتي تعرضن لإساءة المعاملة في أنحاء كثيرة من العالم.

الولايات المتحدة

٧- رغم توافر الروايات التي توضح أن العنف العائلي يمثل مشكلة خطيرة بين العمال الزراعيين المهاجرين، لا توجد بحوث توثق المشكلة^(٧). وفي عام ١٩٩٤، أجرت شبكة البحوث المعتمدة على الممارسة دراسة نموذجية لتوثيق العنف العائلي بين العاملات الزراعيات المهاجرات. وشملت الدراسة خمسمائة وأربع وعشرين عاملة زراعية مهاجرة بالغة في سبعة مراكز من الرعاية الصحية المنتشرة في أنحاء البلد^(٨). وكان نوع الخدمة التي تلتمسها النساء متبايناً بين المراكز الصحية.

٨- وأوضحت دراسة عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥ أن امرأة من بين كل ثلاثة نساء أفادت بتعرضها لحادث اعتداء جسدي واحد على الأقل خلال العام السابق. وقد حدثت معظم الاعتداءات خلال الشهور الثلاثة الأخيرة وأشارت ٨٠ في المائة من النساء إلى وقوع عدد يتراوح ما بين حادث وعشرة حوادث خلال العام السابق. وبالإضافة إلى ذلك، أفادت امرأة من كل خمس نساء بأنها قد أرغمت على الاتصال الجنسي خلال العام السابق. وفي معظم هذه الحالات كانت غالبية الجناة من الأزواج (٥٤ في المائة) أو الأصدقاء (٢٥ في المائة). وكانت قسوة الاعتداءات تتراوح ما بين "الصفع والدفع" (٢٥ في المائة) و"الضرب المفضي إلى إصابات خطيرة" (٢٣ في المائة). وورد أكبر عدد من الردود من فئة "الدفع والركل" التي بلغت نسبتها ٤٢ في المائة^(٩).

٩- وأنكرت نساء كثيرات تعرضهن للإساءة لكنهن اعترفن بالخوف من الشركاء^(١٠). وكانت نسبة النساء اللاتي أفدن بأنهن "يخفن" من شركائهن تناهز الربع (٢٨ في المائة). وكان هناك أيضاً ترابط كبير بين العنف والعقاقير أو الكحول. وقد أشارت نسبة ٦٣ في المائة بأن شركاءهن يتعاطون العقاقير أو الكحول. وأفادت نسبة الثلث (٣٤ في المائة) بأنهن يتعرضن لإساءة المعاملة عندما يكون شركاؤهن تحت تأثير العقاقير أو الكحول^(١١). بيد أن المشكلة فيما يتعلق بالعقاقير هي شيوع اعتقاد خاطئ بين سكان الريف بأن البيرة لا تحتوي على كحول. وهذا قد يفسر الضالة النسبية لعدد النساء اللاتي أجبن بنعم على السؤال^(١٢).

١٠- ومن المعروف جيداً أن معظم النساء في الولايات المتحدة لا يبلغن عن العنف العائلي بالقدر الكافي. وفي ضوء ذلك، يجب أن ينظر أطباء العيادات إلى نسبة الـ ٢٠ في المائة من النساء اللاتي أفدن بتعرضهن

لإساءة جسدية في دراسة عام ١٩٩٥ على أنها مجرد "طرف الجبل الثلجي العائم". ويصدق هذا أيضاً على نسبة الـ ١١ في المائة من النساء اللاتي أبلغن عن إرغامهن على ممارسة الجنس في هذه الدراسة^(١٢).

الفلبين

١١- يوجد في الفلبين نقص كبير في البيانات المتعلقة بالعنف العائلي ويرجع ذلك جزئياً إلى عدم استعداد النساء للإبلاغ عن حالات العنف. ولم تتمكن الحكومة من صياغة برامج تشريعية فعالة أو وضع سياسات حمائية لمنع ممارسة العنف ضد المرأة. والتشريع المعلق متعطل في العملية الديمقراطية لأن جميع مشاريع القوانين المعلقة تقريباً لا تعاقب إلا على جريمة "الضرب المعتاد للزوجة"^(١٣).

١٢- وهناك مشكلة أخرى تشجع على العنف العائلي في الفلبين وهي الزواج بالطلب البريدي. فما زالت الإحصاءات توضح استمرار هذا الزواج رغم وجود القوانين التي تحظره.

تركيا

١٣- يوضح القبول الثقافي للعنف العائلي في تركيا كيفية تفاقم المشكلة حينما تهاجر الأسر أو النساء إلى بلد آخر. فنساء هذا البلد يعانين من العزلة بسبب اللغة وعدم وجود الأصدقاء أو الأسرة ولا يجدن من يتجهن إليه طلباً للمساعدة.

١٤- وعلى سبيل المثال، وجدت لجنة الأمم المتحدة للقضاء على التمييز ضد المرأة أن معدلات العنف ضد المرأة مرتفعة في تركيا. وفي حالات كثيرة، كان العنف العائلي يعتبر مقبولاً من الناحية الاجتماعية حتى من وجهة نظر النساء المجني عليهن أنفسهن. واستشهدت اللجنة بدراسة أجرتها جامعة هاستيب في عام ١٩٨٩ ويدعى فيها أن نسبة ٤٤,٩ في المائة من النساء التركيات "يعتقدن أن من حق الزوج ضرب الزوجة عند عصيانها له"، بينما ينتشر هذا الاعتقاد بين ٤٥ في المائة من الرجال الأتراك^(١٥).

١٥- وفي دراسة أجريت في عام ١٩٩٥ عن سكان الريف في جنوب شرقي الأناضول، لاحظت لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة أن نسبة ٧٦ في المائة من النساء قد أبلغن عن ضرب أزواجهن لهن. وأبلغت نسبة تتجاوز ٧٠ في المائة من هؤلاء النساء عن تعرضهن لضرب الوالدين أو الأشقاء قبل الزواج، وذكرت نسبة الخُمسين أنها لم تبلغ عن تعرضها للعنف بسبب العصيان أو عدم أداء الأعمال المنزلية كما ينبغي^(١٦). وعندما تهاجر النساء فإنهن يحملن هذا العرف الثقافي الضار معهن.

باء - العنف في مجال العمل

"كنت أحلم وأشعر بأنه يتعقبني. وكنت كالحبيسة داخل مشكلة لا أدري أي طريق أسلك، أي وكالات ستمد يد العون لي، أي شخص سيستمع إلي. وخشيت إخبار زوجي لعدم قدرتي على التنبؤ برد فعله وخشيت إخبار أصحاب المكان لأن ذلك قد يدفعه إلى طردني"^(١٧).

١٦- وفئة النساء التي يزداد فيها احتمال التعرض للتحرش الجنسي ويقل فيها احتمال اتخاذ إجراء هي فئة العاملات المهاجرات^(١٨). وتمثل إساءة معاملة العمال المهاجرين مشكلة ضخمة في شتى أنحاء العالم ومع ذلك فإنها، شأنها شأن العنف العائلي، لا يبلغ عنها. وتعرض العاملات الزراعيات وخدمات المنازل بصورة خاصة للتحرش الجنسي نظراً للعزلة التي يعاني منها في كثير من الأحيان بسبب اللغة والثقافة ونقص التعليم. وهن لا يبلغن عن الحوادث بسبب خوفهن وشعورهن بعدم وجود جهة يمكن اللجوء إليها طلباً للمساعدة، مثلما هو الحال فيما يتعلق بيسييليا روميرو. ومعظم العمال المهاجرين فقراء للغاية، يعيشون تحت خط الفقر ويخشون فقدان وظائفهم. وتحدي صاحب العمل يتطلب من المرء شجاعة خاصة لأن هناك ٢٠ شخصاً أو أكثر ينتظرون دورهم لأخذ مكانه. ونظراً لأن معظم هؤلاء العمال غير متعلمين فإنهم يجهلون القوانين والإجراءات. ويفتقر عدد كبير من البلدان إلى القوانين أو إلى إجراءات التظلم من التحرش الجنسي في مجال العمل. وقد حجبت المجتمعات هؤلاء النساء من الناحية العملية.

الولايات المتحدة

١٧- في قضية تمثل نقطة تحول جرت أحداثها في كاليفورنيا في تموز/يوليه ١٩٩٧، صدر حكم بدفع مبلغ ٥٠ ٠٠٠ دولار ليسييليا روميرو في قضية رفعتها ضد مزارع سانتا ماريا بيرري بسبب التحرش الجنسي. وكانت سيسييليا روميرو، وهي سيدة تبلغ من العمر ٣٣ عاماً ولا تتحدث سوى الإسبانية، قد هاجرت من المكسيك إلى الولايات المتحدة حيث عملت في المزارع لمدة ١٤ عاماً^(١٩). وبدأ خوسيه أفيلا المشرف عليها يطلب منها موعداً وإقامة علاقة جنسية معه في آب/أغسطس ١٩٩٤. وعندما أخبرت روميرو أفيلا بأنها متزوجة ولديها ابن وليست لديها الرغبة، أصبح أفيلا أكثر عدوانية في ملاحقته لها. وشهدت بأنه تعقبها أثناء عودتها إلى المنزل وأوقف سيارته أمام منزلها في غياب زوجها. وعندما فشل في مسعاه قام بإهانتها وإهانة زميلتها أثناء العمل، وتعقبها حتى مراحض الحقل للتنصت عليهما وإبداء تعليقات بذيئة.

١٨- وفي أيار/مايو ١٩٩٥ قامت روميرو بتقديم شكوى إلى خيزوس غارسيا، المشرف على أفيلا وهو أيضاً زوج شقيقتها. ولم يفعل غارسيا شيئاً. وبعد ذلك مباشرة تلقت روميرو إنذارات تتعلق بنوعية عملها. وفي تموز/يوليه ١٩٩٥، أوقفت عن العمل. وبعد إيقافها عن العمل، تقدمت بشكوى إلى المسؤول عن مزارع سانتا ماريا بيرري. ولم تعد قط إلى إرسال شكوى خطية بسبب خوفها من أفيلا وغارسيا.

١٩- ومزارع سانتا ماريا بيرري "هي من أعرق المزارع ويعتقد أن عملياتها أفضل من عمليات مزارع بيرري الأصغر حجماً. وإذا كان هذا يحدث هناك فمن المرجح أن يكون ما خفي أعظم من ذلك". وقالت ديانا كيتامورا، محامية المساعدة القانونية الريفية، لكاليفورنيا والمعنية بشكاوى العمال الزراعيين "من الأمور التي لا حظناها أن هناك قدراً ضخماً من التحرش التعويضي، مثل طلب الجنس نظير منح المزايا المتعلقة بالعمل"^(٢٠).

الفلبين

٢٠- إن إساءة معاملة العاملات المهاجرات بالغة الحدة في الفلبين. وبسبب الفقر، فإن النساء أكثر عرضة لهذه المشكلة من الرجال، وهناك ٦ ملايين عامل مهاجر منهم ٣ ملايين من النساء^(٢١). وفيما يلي رواية امرأتين هاجرتا من الفلبين إلى لندن.

"إن يدي سامنتا ترتعشان بشكل لا إرادي عند تذكرها لاسبوعها الأول في لندن حينما كانت تعمل لدى مستخدم كانت مكافأته لها هي القسوة المعنوية والاهانة والتحرش الجنسي.

"وكانت ، شأنها شأن عدد كبير آخر، قد أضلها وعد الحصول على النقود التي ستساعد أسرتها على التخلص من حياة الفقر، فتركت أحياء مانيلا الفقيرة.

"وكان مستخدمها - وهو رجل وسيم من الشرق الأوسط ولديه أطفال فائقو الجمال - يبدو لها جذاباً في بداية الأمر. لكنه هاجمها في غرفتها في ثاني يوم عمل بشقته الكامنة في وسط لندن.

"لقد استلقى على سريري وقال لي إن من واجبي أن أوفر له المتعة. فبكيك وتوسلت إليه أن يتركني وشأنني لكنه غضب وبدأ يوجه اللكمات إلى رأسي وأهانتي. ولا يمكنني أن أتذكر ما حدث بعد ذلك ولا بد أنني فقدت الوعي. وعندما استيقظت كان وجهي متورماً وبه رضوض وكان رداء نومي ممزقاً وملقياً على الأرض. وكانت هناك دماء على جسدي وكان كل جزء فيه يؤلمني. ولا أعرف ما الذي فعله."

"أما سامنتا البالغة من العمر ٢٧ عاماً فقد حبسها مستخدمها. وأخذ جواز سفرها ومنعها من استخدام الهاتف ورفض السماح لها بمغادرة الشقة وحدها.

"وظنت أن زوجته ستساعدتها. لكن المرأة قالت لها إنها كسولة وقذرة وغير قادرة على رعاية أطفالها وضربتها في إحدى المرات بمكنسة.

"وقالت سامنتا إنهم 'أخبروني بأنه ليس مسموحاً لي تناول طعام من البراد وإنما فتات الطعام المتخلف من وجباتهم. كنت جائعة وخائفة. ولم أستطع فهم سبب معاملتي كحيوان لا يحبونه'. وبقسوة متعمدة، كان مستخدمو سامنتا يظهرون الرحمة أحياناً. 'كنت أبكي امتناناً عندما يعاملونني برفق وعندئذ يبدأون إيذائي من جديد. واعتقدت أنني فقدت صوابي'. وكان السبب الوحيد لتحملها للإساءة اليومية هو اعتقادها بأن أجرها الذي يناهز ١٢٠ جنيهاً شهرياً يرسل إلى أسرتها في الفلبين. ولاذت بالفرار عندما اكتشفت الخدعة"^(٢٢).

٢١- ومرت آني، وهي أيضاً من الفلبين، بتجربة مماثلة. وقد أفادت بأن مستخدمها، وهما زوجان لبنانيان يعيشان في لندن، لم يضرباها قط. لكنهما كانا يستمتعان بمشاهدة أطفالهما وهم يضربونها على سبيل المزاح. وقالت "إن رفسات الفتاة ولكماتها كانت تؤلمني بشدة. وأحدثت الضربات على صدري كدمات وألماً شديداً. ولم يكثرث والداها على الاطلاق إذ لم أكن أرقى إلى مستوى الإنسان في نظرهم".

٢٢- وعلى غرار سامنتا، كانت آني سجينة أيضاً. فقد استولت الأسرة على جواز سفرها ورفضت السماح لها بمغادرة الشقة ورفضت السماح لها باستخدام الهاتف. "لقد كنت جارية لهم ... وكانوا يجعلونني أفترش الأرض ... وكان يوم العمل يبدأ في الساعة السادسة صباحاً وكثيراً ما كنت أعمل ١٨ ساعة قبل أن أخلد إلى النوم من جديد"^(٢٣).

٢٣- وكانت آني قد ذهبت إلى بريطانيا لتكسب مالا لإطعام أطفالها في الفلبين لكنها لم تحصل على أجرها قط. وكان بريدها يصادر ورسائلها إلى الوطن تمزق. ولم تعد تستطيع تحمل المزيد فلاذت بالفرار.

٢٤- وقال الأب أود أوهالان، وهو قسيس كاثوليكي يعيش في لندن ويساعد العمال المهاجرين الذين يعانون من إساءة معاملة مستخدميهم، "إن من المحزن أن حالة آني هي حالة مألوفة". "فهم يعانون من سوء المعاملة سبعة أيام في الاسبوع و١٨ ساعة يومياً. ويعانون من سوء التغذية وينامون في خزانات المكاس أو في المراحيض ويتعرضون للتحرش الجنسي والجسدي. إنه إذلال حقير"^(٢٤).

الامارات العربية المتحدة

٢٥- أصدرت حكومة الامارات العربية المتحدة قانوناً يستهدف الأشخاص المهاجرين بصورة غير مشروعة وقد أثر هذا القانون على نحو غير متناسب على العاملات المهاجرات. وبدأ نفاذ قواعد جديدة صارمة للعمالة في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٦، مسبباً صعوبة بالغة لخادمات المنازل الوافدات من بنغلاديش والهند والفلبين وسري لانكا واللاتي يشكلن غالبية العدد المقدر بنحو ٢٠ ٠٠٠ خادمة أجنبية تعملن في البلد الخليجي النفطى الثرى^(٢٥).

٢٦- ومنذ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٦، يواجه أي شخص يستخدم معاوناً منزلياً أو أي عامل آخر ترك عمله السابق بدون إذن عقوبة السجن لعدة سنوات وغرامة بحد أقصى ٣٠ ٠٠٠ درهم. (١٠٠٠ دولار من دولارات الولايات المتحدة). ويعاقب العاملون بصورة غير مشروعة الذين لبثوا بعد فترة العفو بغرامات باهظة ويجوز وضعهم في السجن أو ترحيلهم^(٢٦).

٢٧- وتشكل السري لانيكيات نسبة تناهز ٨٠ في المائة من الخادمت الأجنبيات العاملات في الإمارات العربية المتحدة. وتشير الجماعات العاملة مع العمال المهاجرين إلى أن عدداً كبيراً من النساء يهجرن مستخدميهم هرباً من إساءة المعاملة. فالتحرش الجنسي الذي يمارسه المستخدمون مسألة مألوفة. وقد أصدرت محكمة بالامارات العربية المتحدة حكماً بالإدانة ضد سارة بالاباغا، الخادمة الفلبينية البالغة من العمر ١٧ عاماً، لقتلها مستخدمها بعد أن حاول اغتصابها في العام السابق، وأمضت عاماً بالسجن لمدة عام قبل إعادتها إلى الفلبين في عام ١٩٩٦^(٢٧).

٢٨- ويواجه عمال المنازل المهاجرون الموجودون في أرض أجنبية والذين لا يغيبون عن أعين مستخدميهم صعوبة كبيرة في تسجيل أنفسهم لدى سفاراتهم أو في التقدم بشكاوى. ويضطر عدد كبير منهم إلى تسليم جوازاتهم إلى مستخدميهم^(٢٨).

هونغ كونغ

٢٩- فرت عاملة مهاجرة في السابعة والأربعين من العمر، وهي أم لأربعة أطفال، من مستخدميها الذين سيئون معاملتها ولجأت إلى مكتب إدارة الرعاية الاجتماعية لعمال ما وراء البحار في هونغ كونغ. ويتعرض العمال المهاجرون في معظم الأحيان لأذى مستخدميهم جسدياً أو نفسياً أو جنسياً. وكانت السيدة الفلبينية

البالغة من العمر ٤٧ عاماً وأطفالها الأربعة يقيمون في شقة تبلغ مساحتها ٩٠٠ قدم مربع في هونغ كونغ. ونظراً لكثرة حوادث إساءة المعاملة التي يرتكبها أصحاب العمل ضد العمال المهاجرين، اضطرت إدارة الرعاية الاجتماعية لعمال ما وراء البحار إلى تشييد مبنى مؤقت لإيواء النساء. وهناك أكثر من ٢٢٠ ٠٠٠ عامل مهاجر من وراء البحار يعملون كمعاونين منزليين في هونغ كونغ^(٢٩).

الكويت

٣٠- اضطرت ثلاث خادمت سري لانكيات تعرضن لضرب مستخدمهم إلى اللجوء إلى سفارتهم في الكويت. وأوضحت الصور إصابة النساء بكدمات ذكرن أنها نتجت عن ضربهن بالأحذية. وكانت إحداهن قد حرقت في ظهرها بالماء المغلي^(٣٠). وظهرت عشرات من هذه الحالات في الكويت حيث شكوا العمال الآسيويون بصورة متكررة من إساءة المعاملة والتحرش الجنسي وعدم دفع أجورهم التي نادراً ما تتجاوز ١٥٠ دولاراً شهرياً.

ماليزيا

٣١- أشار تقرير لمنظمة العفو الدولية إلى حالات الإيذاء البدني والجنسي وقسوة ظروف العمل التي يعاني منها العمال المهاجرون في ماليزيا^(٣١).

المملكة العربية السعودية

٣٢- وثقت حالات العنف والظروف اللاإنسانية السائدة في المملكة العربية السعودية والكويت على نطاق واسع. وتجاوز عدد الحالات الموثقة في بريطانيا ٢ ٠٠٠ حالة إساءة معاملة وإيذاء للعمال المنزليين المهاجرين^(٣٢).

٣٣- وفي المملكة العربية السعودية، يلزم جميع عمال المنازل بتسليم جوازات سفرهم لدى وصولهم. وتشير الانتقادات إلى أن هذه السياسة الرسمية للدولة تزيد درجة تعرض المهاجرات للاستغلال والإيذاء وذلك بإعطاء شكل قانوني لتحكم صاحب العمل في حرية حركة عمال المنازل^(٣٣).

ثانياً - اقتراحات بحلول لمشكلة العنف ضد النساء المهاجرات

٣٤- أنشأ عدد كبير من البلدان، بما في ذلك جنوب أفريقيا والفلبين والصين، لجاناً لمحاولة حل مشاكل إيذاء العاملات المهاجرات، عن طريق سن القوانين. وتسليم الحكومات بوجود المشكلة هو الخطوة الأولى لمعالجة هذه المشكلة. ويجب أن تقوم جميع الحكومات بهذه الخطوة الأولى. غير أن وضع القوانين لن يحل مشكلة إساءة المعاملة القائمة فعلاً والمستمرة حتى بعد سن القانون. فالعراق، على سبيل المثال، يدخل ضمن ١١١ بلداً صدقت على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، بدون تحفظ. ورغم ذلك، ما زال العراق ينتهك معظم أحكام الاتفاقية. ولهذا يجب أن تتبنى البلدان نهجاً شاملاً في معالجة المشكلة، ويشمل ذلك إيجاد حلول اجتماعية وقانونية لها.

ألف - التثقيف والوقاية

٣٥- إن التثقيف هو أفضل التدابير الأعلى مردودية المتاحة لزيادة الوعي وتشجيع التدخل على مختلف المستويات^(٣٤).

١- التعاون بين العيادات الصحية والأجهزة القانونية والأجهزة الاجتماعية

٣٦- إن نجاح عملية التثقيف يقتضي تعاون العيادات الصحية المحلية ومقدمي الخدمات الاجتماعية والخدمات القانونية ومعاهد المجتمعات المحلية لإقامة شبكة يسهل على العاملات المهاجرات الوصول إليها. وتحتاج النساء إلى المساعدة في جميع المجالات للنجاة من إساءة معاملة الزوج أو صاحب العمل.

٢ - التدريب الملائم

٣٧- يجب زيادة الجهود لتوعية جميع موظفي العيادات بشأن العنف العائلي الذي تتعرض له النساء المهاجرات. ويتعين على الأطباء والممارسين من المستوى المتوسط حضور التدريب مع سائر الموظفين. فهذه الفئة من أطباء العيادات هي التي ستتوصل في أحيان كثيرة إلى نتائج الفحص الجسدي، بما في ذلك الاصابات غير القابلة للتفسير أو غير المنطقية واصابات الدفاع عن النفس وآثار الضرب الواضحة. والقدرة على التشخيص والإحالة السليمة لا تكفي وحدها فاستمرار الرعاية مسألة حيوية. وينبغي أن يكون لدى الأطباء معلومات بشأن خطط الأمان وتقييم المخاطر وموارد المناطق. وكلما قل عدد الموظفين الذين يكون على المرأة التي تعرضت للضرب مقابلتهم كلما زاد احساسها بالأمان وقل احتمال فقدانها لطريقتها في الزحام^(٣٥).

٣٨- وكما يتضح من روايات النساء المهاجرات في لندن والعاملات الزراعيات المهاجرات في الولايات المتحدة^(٣٦)، فإن الابتعاد/العزلة القسرية يشكل إساءة معاملة مألوفة بين العمال المهاجرين. ويشمل الابتعاد/العزلة القسرية المراقبة التامة لأنشطة المرأة - أي من ترى وأين تذهب ومع من تتحدث؛ وحرمانها من الحصول على الرعاية الصحية؛ وتقييد فرص عملها؛ وإبعادها عن الأسرة والأصدقاء. وتقنيات "المراقبة" هذه يستخدمها الزوج في بلد الزوجة أيضاً، كما تثبت الاحصاءات في تركيا. لكن المشاكل تتفاقم عندما تصل المرأة إلى بلد جديد لا تتكلم لغته ولا تجد أي أصدقاء أو أقارب في نفس المدينة أو الريف ولا تتوافر لديها دراية بالقوانين.

٣٩- فضلاً عن ذلك، يجب أن يتكلم العاملون الاجتماعيون وأطباء العيادات لغة المهاجر وأن يفهموا ثقافته. فوجود حواجز ثقافية بين العاملين الاجتماعيين/أطباء العيادات والعاملات المهاجرات يحول دون جمع إحصاءات دقيقة توضح عدد النساء المهاجرات اللاتي يتعرضن فعلياً لإساءة المعاملة. وكما يتضح من الاحصاءات المتاحة في جميع البلدان، بما في ذلك الولايات المتحدة وتركيا والبلين، يجب أن تكون حالات إساءة المعاملة موثقة لوضع الاحصاءات. وما لم يكن هناك توثيق، كما يتضح في حالة القلبين، فستواجه البلدان مشاكل في وضع برامج تشريعية فعالة. وبالإضافة إلى ذلك، يحتاج عدد كبير من البلدان، مثل الهند، إلى توثيق حالات إساءة المعاملة التي تتعرض لها النساء المهاجرات لدحض خرافة عدم وجود المشكلة. وعلى سبيل المثال، ذكر موظف هندي في إحدى الشركات العشر التي تحتل الصدارة، تعليقاً على مسألة التحرش

الجنسي، "لا أعتقد أن هذه المشكلة موجودة في الهند؛ فنحن نحترم جميع النساء كأمهاتنا وشقيقاتنا"^(٣٧). وهذه الخرافات يجب دحضها بحقائق لا سبيل إلى إنكارها يستطيع أطباء العيادات الذين تلقوا تدريباً ملائماً جمعها.

٣ - التدريب الثقافي الشامل

٤٠- لحل المشاكل الثقافية المشار إليها في المكسيك والشرق الأوسط (وفي معظم أنحاء العالم) يجب أن توفر جميع البلدان خدمات اجتماعية لتوعية النساء والرجال على حد سواء بالعنف العائلي. ويجب أن يعرف جميع الرجال والنساء أن العنف العائلي ليس مقبولاً في أي ثقافة. ويمكن بدء هذه التوعية في مرحلة مبكرة مثل المدرسة الابتدائية. ويجب أن يفهم جميع البنين والبنات أن العنف العائلي عدوان على حقوق الغير. والمرأة "لا تسعى إليه" قط. ويجب وضع منهج تعليمي، يبدأ في المدرسة الابتدائية ويستمر حتى المدرسة الثانوية، لتمكين الطلبة من مناقشة المسائل المرتبطة بالعنف العائلي. وبالإضافة إلى ذلك، يجب أن توفر العيادات الصحية المشورة النفسية للرجال والنساء لتعلم كيفية معالجة المشاكل بدون عنف.

٤ - برامج نشر الخدمات

٤١- لزيادة المساعدة في حل مشاكل نقص الوثائق وعزلة العاملات المهاجرات، يجب على البلدان وضع برامج لنشر الخدمات. وبرامج نشر الخدمات هي الرابطة بين العامل المهاجر وجميع الأجهزة القانونية والاجتماعية التي تساعد في إيجاد حلول لإساءة المعاملة. وهناك عدة برامج في الولايات المتحدة تصلح كنماذج.

٤٢- وفي عام ١٩٩٥، بدأت شبكة أطباء العيادات المهاجرين، بالشراكة مع مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها وفريق منع العنف العائلي والشخصي وجماعة Líderes Campesinas، وهي جماعة منظمة ذاتياً شكلتها العاملات الزراعيات لمعالجة المشاكل التي تواجهها مجتمعاتهن المحلية، مشروعاً لوضع وتقييم تدريب للعاملات الزراعيات المهاجرات الاسبانيات الأصل في مجال التوعية بالعنف العائلي ومنعه.

٤٣- وأنشأت جماعة Líderes Campesinas برنامجاً فعالاً لنشر الخدمات يعنى بتوعية العاملات الزراعيات المهاجرات في الولايات المتحدة. وهو يوفر نموذجاً جيداً للبلدان الأخرى أيضاً. ومنذ عام ١٩٩٤، قامت الجماعة بتوعية وتدريب العاملات الزراعيات ليقمن بتوعية الرفيقات. وتدور توعية المشتركات حول أسباب العنف العائلي ومظاهره ووسائل الانتصاف القانونية الممكنة. وتعود النساء المدربات بعد ذلك إلى مجتمعاتهن المحلية وتتولين بدورهن توعية رفياتهن من العاملات الزراعيات لتحديد ظاهرة العنف العائلي وإيجاد حلول لإنهاء دورة العنف. ومن الضروري أن يعتمد برنامج نشر الخدمات على أشخاص كانوا أنفسهم من العمال المهاجرين أو يتحدثون لغتهم ولديهم معرفة جيدة بثقافة العامل المهاجر. وكما ذكر آنفاً، فإن الحواجز اللغوية والثقافية تعوق مهمة الأطباء في تقدير العنف العائلي ومن ثم تضر بفرص المرأة في الحصول على مساعدة^(٣٨).

٤٤- وبغية توعية العاملات الزراعيات، ترسل جماعة Líderes Campesinas العمال الزراعيين السابقين الذين لديهم معرفة جيدة بحياة العمال الزراعيين المهاجرين إلى الحقول أثناء النهار وإلى مخيمات العمال في

المساء. ويبدأ موظف البرنامج حديثاً مع النساء في الحقول ويطلعهن في نهاية الأمر على أماكن العيادات الصحية أو أماكن الحصول على معلومات عن خدمات الهجرة وسائر الخدمات الاجتماعية. ويجب أن تتوافر لدى موظف البرنامج مهارات خاصة لإجراء المقابلات من أجل الحصول على المعلومات اللازمة. فهو لا يستطيع مثلاً أن يسأل مباشرة "هل يضربك زوجك؟" لأن الرد سيكون على الأرجح "لا" أو "ليس هذا من شأنك". ويجب أن يبدأ الموظف القائم بالمقابلة بأسئلة عامة لا تتصل بالمعلومات الفعلية المطلوبة وأن يشجع الشخص على الإدلاء بالمعلومات دون أن يوجه إليه أي سؤال مباشر^(٢٩). فالمهم هو كسب "ثقة" العمال لتشجيعهم على الحديث بصراحة.

٤٥- وهناك أنواع أخرى من برامج نشر الخدمات وهو العيادات/المؤتمرات الشهرية. وبموجب هذا النوع من البرامج يعقد المسؤول عن تقديم الخدمات القانونية أو الاجتماعية مؤتمراً في المجتمع المحلي مرة واحدة شهرياً لمعالجة احتياجات العمال الزراعيين. فالمساعدة القانونية الريفيه لكاليفورنيا، وهي منظمة بالولايات المتحدة توفر الخدمات القانونية للعمال المهاجرين، على سبيل المثال، تقيم شهرياً ما يُعرف باسم "Dia del Trabajador" (يوم العمال). وجميع مقدمي الخدمات الصحية، بما في ذلك خدمات طب الأسنان، ومقدمي الخدمات ومدرسة المجتمع المحلي أو معاهد التدريب يحضرون المؤتمر لإطلاع العمال على جميع الخدمات المتاحة لهم. ويناقش المؤتمر مسائل منها سلامة العمال الزراعيين والصحة الشخصية والتعليم وتجارة صغار المزارعين والهجرة.

٤٦- وعن طريق برامج نشر الخدمات هذه يبدأ الوعي بالحقوق القانونية والخيارات في الانتشار بين العاملات المهاجرات. ويصبح لدى النساء وعي بأماكن اللجوء والوكالات المستعدة للمساعدة. ولا يعدن إلى المعاناة في صمت. وبالإضافة إلى ذلك، فإنه يجوز لهذه المنظمات التي تعمل مباشرة مع المهاجرات أن تبلغ الأمم المتحدة مباشرة بأي انتهاكات أو إساءة معاملة.

باء - التمويل الحكومي

٤٧- لا يمكن أن تتم التوعية دون أن توفر الحكومات التمويل اللازم لبرامج الخدمة القانونية والاجتماعية. ويجب أن تكف الحكومات عن تخفيض التمويل المخصص لبرامج مثل المساعدة القانونية الريفيه لكاليفورنيا، وعلى عكس ذلك، يجب أن تموّل الحكومات مزيداً من الوكالات المماثلة لجماعة Líderes Campesinas - أي الوكالات التي تذهب مباشرة إلى العمال المهاجرين وتكتشف احتياجاتهم، وهي وكالات تعرف كيف يعاني عدد كبير من النساء من العنف العائلي أو من إساءة معاملة المستخدم. وبدون التمويل لا يكون لهذه المنظمات وجود وتستمر المشكلة قائمة.

٤٨- وفضلاً عن ذلك، ينبغي أن تواصل الحكومات أو تبدأ تمويل العيادات النسائية التي توفر للنساء وسائل تنظيم الأسرة وتسمح لهن بإجراء الفحوص المجانية لدى أطباء أمراض النساء.

جيم - اهتمام وسائل الإعلام

٤٩- لكي يستمر التمويل، يجب أن تجري الوكالات اتصالات بوسائل الإعلام المحلية والوطنية لعرض مشكلة العنف العائلي وإساءة المعاملة التي تتعرض لها النساء المهاجرات على الجمهور بصورة عامة. ويجب

أن تحشد وسائل الإعلام دعم الجمهور لكي تتوقف الهيئات التشريعية عن تخفيض التمويل المخصص للوكالات الاجتماعية التي توفر حلولاً للمشكلة.

جمعية الشابات المسيحية العالمية

[الأصل: بالانكليزية]

[٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٧]

ردا على طلبكم لمعلومات عن الموضوع المذكور آنفا، يسر جمعية الشابات المسيحية العالمية إعلامكم بأن مسألة العنف ضد النساء تحتل مكانة كبيرة للغاية في جدول أعمالنا. فقد اختارتها جمعياتنا الوطنية الممثلة في آخر اجتماع عقده المجلس العالمي الذي يجتمع كل أربعة أعوام، في سيول في عام ١٩٩٥، كأحد مجالات العمل الرئيسية.

واستضافت جمعية الشابات المسيحية لتايوان عدداً ضخماً من النساء اللاتي يمثلن جمعيات الشابات المسيحية في آسيا والمحيط الهادئ لعقد مؤتمر عن "القضاء على العنف ضد النساء - دور جمعيات الشابات المسيحية لآسيا والمحيط الهادئ في القرن الحادي والعشرين" في تايوان في نيسان/أبريل ١٩٩٧.

وتتولى جمعية الشابات المسيحية بالولايات المتحدة الأمريكية حالياً رئاسة اللجنة التوجيهية للمؤتمر العالمي المعني بالعنف العائلي والمقرر عقده في أيلول/سبتمبر ١٩٩٨.

ويقيم عدد من جمعيات الشابات المسيحية "أسبوعاً" في تشرين الأول/أكتوبر من كل عام يركز فيه على زيادة الوعي العام وعلى الأنشطة المتصلة بهذه المسألة.

وبالإضافة إلى ذلك، يدير عدد من جمعيات الشابات المسيحية الوطنية أماكن إيواء ومراكز استشارية للنساء اللاتي يتعرضن للضرب.

وتعمل جمعية الشابات المسيحية بألمانيا مع المهاجرات تحديداً. وقد وضعت برامج مساعدة للمسافرين في محطات السكك الحديدية وذلك لمعاونة المهاجرات عند وصولهن. ولديها أيضاً بيوت شباب ومرافق لتقديم المشورة للفتيات الأجنيات العاملات لدى الأسر نظير الأجر والإقامة، وهن حالياً من أوروبا الشرقية. وأنشأت مراكز لتقديم المشورة للمهاجرات الوافدات من تايلند والفلبين وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ومؤخراً من الكاريبي للعمل بالسياحة الجنسية وكعرائس بالطلب البريدي.

الحواشي

(١) "Gender and Migration", Network News (Fall 1997).

- (٢) Thalif Deen, "UN - women: UN launches fund to prevent gender violence", Inter Press Service - Global Information Network, 17 June 1997.
- (٣) Julio Laboy, "Jury: farm worker was sexually harassed", Wall street Journal California, 30 July 1997, pp. CA2, CA6.
- (٤) هذه المشكلة الثقافية عبرت عنها امرأة في الثانية والخمسين من العمر كانت قد هاجرت من المكسيك إلى الولايات المتحدة في سن الثالثة والأربعين.
- (٥) "UN: social conditions, including poverty, remain obstacles to women's advancement in Philippines", M2 Presswire - Information Access Company 28 January 1997.
- (٦) Thalif Deen، نقلًا عن نويلين هيزر، مدير صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة.
- (٧) Dr. Rachel Rodriguez, "Suffering in silence; domestic violence and migrant women", Migrant Clinicians Network, April 1995.
- (٨) في عام ١٩٩٥، اشتركت تسعة مراكز صحية للمهاجرين في شبكة البحوث المعتمدة على الممارسة وهي: Finger Lakes Migrant Health Centre, Rushville, New York; Tri Country Community Health Centre, Newton Grove, North Carolina; Family/La Clinica, Wild Rose, Wisconsin; Northwest Michigan Health Services, Inc., Traverse City, Michigan; Rural Opportunities, Inc., Chambersburg, Pennsylvania; Proteus Employment Opportunities, Des Moines, Iowa; Plan de Salud del Valle, Ft. Lupton, Colorado; Sunrise Health Clinic, Greely, Colorado; and Yakima Valley Farmworkers Clinic, Yakima, Washington. Looking for a Better Road, op. cit., p. 2.
- (٩) Rodriguez، مرجع سبق ذكره.
- (١٠) المرجع نفسه.
- (١١) المرجع نفسه.
- (١٢) المرجع نفسه.
- (١٣) المرجع نفسه.
- الحواشي (تابع)
- (١٤) "UN: Social conditions, including povety, remain obstacles to women's advancement

"in Philippines", مرجع سبق ذكره.

"UN - Population: migration, violence against women top concerns", Inter press Service, (١٥)
30 January 1997.

(١٦) المرجع نفسه.

(١٧) سيسيليا روميرو، عاملة زراعية حصلت على حكم لصالحها في قضية تحرش جنسي رفعتها
ضد صاحب العمل وهو مزارع سانتا ماريا بيرى. Laboy، مرجع سبق ذكره.

Joseph Bingkasan, "You don't have to be young, beautiful", The New Straits Times, (١٨)
4 April, 1996.

(١٩) Laboy، مرجع سبق ذكره.

Stephanie Francis Cahill, "Field day", California Law Business, 2 September 1997, (٢٠)
pp. 12-13.

"UN - Population: migration, violence against women top concerns", مرجع سبق ذكره. (٢١)

Bill Frost, "Lured to London and life of abuse: case histories; Liberal Democrat
Conference", The Times (London) 23 September 1996. (٢٢)

(٢٣) المرجع نفسه.

(٢٤) المرجع نفسه.

Ahmad Mardini, "Gulf population: new immigration rules to hit domestics". Inter
Press Service, 25 September 1996. (٢٥)

(٢٦) المرجع نفسه.

(٢٧) المرجع نفسه.

(٢٨) المرجع نفسه.

الحواشي (تابع)

(٢٩)

"Overseas Workers Welfare Administration transfers Hong Kong workers", Business World (Manilla), 20 September 1996.

"Sri Lanka workers flee Kuwait employers", San Francisco Chronicle, 22 August 1997. (٣٠)

.Lara Parpan, Agence France-Presse, 23 November 1996 (٣١)

.Deen مرجع سبق ذكره. (٣٢)

Michael Sheridan, "Manilla issues sex warning to migrant maids", Sunday Times (London) 2 February 1997. (٣٣)

.Looking for a Better Road, p. 12 (٣٤)

.المرجع نفسه. (٣٥)

.المقابلات المسجلة في كلية الحقوق بجامعة سان فرانسيسكو. (٣٦)

Anna M. M. Vetticad, "Sexual harassment: workplace nightmare", India Today, 15 December 1996. (٣٧)

Migrant Clinicians Network, Domestic Violence and Migrant Farmworker Women, April 1996. (٣٨)

Jesús López, محقق ومنسق برنامج لنشر الخدمات تابع للمساعدة القانونية الريفية لكاليفورنيا، ساليانس، كاليفورنيا. (٣٩)

- - - - -